

# مدينة تراث كل الحياء

الى صاحب ديوان « مدينة بلا قلب »

وتركض الايام والليالي!  
لكنني ارقص .. لا ابالي!  
آكلكم ان جعلت يا جيع ..  
فلحمتكم للذتي متاع !!  
فهل سمعت يا اختاه كيف تنشد المدينة؟!  
هلعت من احقادها الدفينة ..  
ولذت بالجدار احتمي ..  
والناس يركضون ..  
فبعضهم مسافر .. وآخرون ..  
في ظلمة الحانات يختفون ..  
ورحت اطرق الابواب في جنون ..  
وبين اضلعي خريف ..  
يمتص ما تبقى في سراجي الضعيف ..  
والليل تنين مخيف ..  
يفتالني .. والف ظفر .. الف ناب ..  
تمتد في الظلام ..  
ولا ازال اطرق الابواب ...  
متى .. متى يارب يطلع الصباح؟!  
فانسي حزين !!  
كذلك اللحن الذي يعزفه شيخ على ربابه ..  
في جانب الطريق ..  
بيكي على احبابه ..  
بصوته الرقيق ..  
والناس يعبرون .. يعبرون ..  
وليس من يعيره انتباه !!

احمد محمد صديق

طرقت ابوابك في الظلام .. والدروب  
تعج بالايدي التي تمتد للرغيف ..  
كقلبي اللهييف ...  
سألت .. والرفاق مثلي يسألون :  
هل هكذا يضيع في المدينة الغريب؟!  
يلفه الضباب .. والدخان .. والشحوب؟!  
ويختفي .. كذلك اللحن الكئيب ..  
يعزفه شيخ على ربابه ..  
في جانب الطريق ..  
بيكي على احبابه ..  
بصوته الرقيق ..  
والناس يعبرون .. يعبرون ..  
وليس من يعيره انتباه !!

\*

اختاه هل رأيت ما جمعت في يدي ..  
من ثروة المدينة العمياء؟!  
رجعت يا اختاه فارغ الجيوب !!  
لأنها ارض بلا سماء  
سياطها لا ترحم الغريب ..

\*

سمعتها تقول وهي تمضغ الدخان واللهيب ..  
والحقد .. والسباب .. والوعيد ..  
« انا .. راقصة زنجية ..  
رقصتها نارية خفية ..  
الزمن المسعور في اهابي ..  
معلق .. يمتص من قرابي !